Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كان الحمار لا يزال مصابا لا يستطيع أن يسير فى الأوحال . وأكدت لنا أمنا أن عوائق الطريق ليست كثيرة ، وأنها رأت كثيرا من الناس يخرجون بالمواشى إلى الحقول ، وبعض النساء يعدن بجرار الماء مملوءة من الترعة .

لما رأت فى عينى إخلاصا حقيقيا فى الذهاب إلى المدرسة لم تعر أخى المطرق إلى الأرض أى اهتمام ، ووجهت حديثها إلى :

ـــ أنا متأكدة أنكما ستصلان بسهولة .. وعلى كل حال إذا رأيتما أن عوائق الطريق أكبر مما نتصور .. فـ ..ارجعا ..

وهزت كتفها وبدت نظرتها لا تؤيد رضاها . وخرجت أنا وأخى إلى عرض الطريق .

كانت عادتنا أن نسير منحدرين ، وغالبا ما كان كل منا يتأبط ذراع الآخر . لكن أخى مشى فى هذا اليوم متأخرا عنى بضعة أمتار ، وكلما حثثته على الإسراع وقف وبكى ثم مسح دمعه بكمه أو بهداب التلفيعة . كان يريد أن يضيع الوقت وكنت أعلم ذلك .

وكان الطريق لزجا . لم يكن كثير الأوحال لكنه كان مدعاة للزلل ، وسرت .: وهو من خلفى كل منا يتأبط أدواته ويشمر أذيال جلبابه . ولما انتصفت المسافة بدت لعينى عقبة حقيقية كانت كفيلة بأن ترد أكثر التلاميذ اجتهادا .

هى بقعة من الطريق منخفضة المستوى العام ، كنا نلاحظ أن مياه الترعة تغمرها فى كل مناسبة ، على رأس حقل لفلاح مهمل ، حول الغرق المستمر جزءا كثيرا من حقله إلى أرض سبخة لا تنبت إلا النزر اليسير .

وكانت هذه البقعة أشبه بمستنقع من الطين ، خالية من الشجر والمسارب ، والحقل من تحتها مزروع بالقمح الذى روى حديثا .